

كتاب الطهارة من صحيح البخاري للشيخ ابن عثيمين 45

محمد بن صالح العثيمين

والدماء التي تخرج من المرأة ثلاثة انواع الدم الحيض ودم النفاس وهذان دمان طبيعيان لكن الحيض يعتاد المرأة كل شهر غالبا واما النفاس فانما يكون بسبب الولادة والثالث دم دم استحاضة - [00:00:17](#)

وربما يسمى دم فساد وهو كل دم لا يصلح ان يكون حيضا ولا نفاسا فانه دم فانه دم استحاضة او دم فساد وتختلف وتختلف احكام هذه الدماء لكن الحيض والنفاس في الغالب - [00:00:47](#)

حكمهما واحد لا يختلف النفاس عن الحيض الا في مسائل قليلة نحو خمس مسائل فقط واما اختلاف الحيض والنفاس مع عدم الاستحاضة فهو كثير لان دم الاستحاضة يكون حكمه حكم سلس البول - [00:01:14](#)

ولا يؤثر شيئا وقد فرق النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم بينهما فقال في دم الاستحاضة انه دم عرق قال اهل العلم وهو عرق ينطلق من ادنى الرحم والحيض يكون من اقصى الرحم - [00:01:38](#)

ثم انا له علامات مفرقة بين هذا وهذا وربما نشير الى شيء منها ان شاء الله في الدرس القادم والله اعلم المحافظة السيئة وترضى في درجة نعم الله به السيئات ويرفعه بالدرجات - [00:02:06](#)

وش الاشكال؟ هذا بالنسبة لمن لمن ليس له ذنوب لو طلع زمان ومن كان له ذنوبا ينهى عنه او الله المستعان. من منا ليس له ذنوب لكن على كل في احاديث اخرى فيها مغفرة الخطايا والذنوب - [00:02:33](#)

كالتسبيح مئة مرة سبحان الله وبحمده وغيرها يقول العلماء لو صادف هذا العمل الذي رتب عليه مغفرة الذنوب صادف محلا لا ذنوب فيه وهو اندر من الكبريت الاحمر فانه يكون رفعة درجات - [00:03:02](#)

عرفت؟ طيب هل ما تقولون اما اذا ذهب الى المشي بالسيارة لعذر فلا شك انه يكتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما واما اذا كان لغير عذر فالظاهر ايضا انه يكتب - [00:03:23](#)

وان خطوة السيارة هو دوران الكفر هذه خطوة السيارة لانك لو وضعت علامة ثم دار الكفر حتى وصلت العلامة الى الارض صارت العلامة التي كنت بالاول وطلعتها صارت ارتفعت عن الارض ثم عادت الى قومها كما ترتفع الرجل ثم تعود الى الارض - [00:03:58](#)

سيكون دوران الكفر عبارة عن خطوة بالنسبة للسيارة سواء كبر الكفر او لا انشروا هذا السؤال بايش السؤال هذا الرسول قال لا تسرعوا لا تسرعوا حتى في المشي على القدم - [00:04:29](#)

طيب او يعني الصحابة نعم ما يدل على انه لا يستحب اخذنا اربعة هون هذا محل السؤال نعم بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:04:52](#)

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الحيض فقول الله تعالى ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن. فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله. ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين - [00:05:29](#)

بسم الله الرحمن الرحيم ان سبق لنا الكلام على اول او او على هذه الترجمة وعلى قوله والان نقول في قوله تعالى ويسألونك عن المحيض الفاعل يعود عن الصحابة والكاف على النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:05:52](#)

والصحابه رضي الله عنهم كانوا يسألون النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فيجيبهم احيانا ويسكت احيانا فيجيب الله عنه والاسئلة التي اوردت على النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن - [00:06:16](#)

نحو اثني عشر سؤالاً يسأله عن الصحابة فيأتي الجواب من الله سبحانه وتعالى يقول يسألونك عن المحيض هل المحيض مصدر ميمي او اسم مكان او الزمزمان في احتمال ان كان مصدرا ميميا فالمعنى - [00:06:34](#) ويسألونك عن الحيض وان كان اسم مكان فالمعنى يسألونك عن مكان الحيض اي عن الفرج وان كان زمانا فالمعنى يسألونك عن زمن الحيض فلننظر الى الجوار والى اي هذه الاحتمالات - [00:06:58](#) او وبأي هذه الاحتمالات يكون اليق قال هو انا اي احتمالات اقرب انه مصدر ميمي يعني قول الحيض اذى للمرأة واذن للرجل اما كون هذا للمرأة فلان المرأة يلحقها شيء من الفتور والكسل والملل - [00:07:26](#) وكذلك ايضا الرائحة بعض النساء تقول رائحة حيضها جدا فهذا اذى اما الرجل فهو اذى له باعتبار انه ممنوع من التمتع التام بزوجته حال الحيض وربما يتأذى بذلك ويكون هذا من اشق الاشياء عليه - [00:07:57](#) فان جامع فهو اذى محقق وضرر المحض ولهذا قال فاعتزلوا النساء في المحيض المحيض هنا باسم مكان او اسم زمان اي نعم اسم مكان اقرب يعني اعتزلوا النساء في مكان حيضهن - [00:08:21](#) الذي هو الفرج ويدل لهذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصنعوا كل شيء الا النكاح وكان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم يأمر نساءه فيتزرن فيباشرهن وهن حير - [00:08:50](#) ولا تقربوهن حتى يظهن لا تقربوهن اي لا تقربوا النساء في محيضهن حتى يظهن والنهي عن القربان نهى عن الفعل من باب اولى وقوله حتى يظهن اي حتى ينقطع الحيض - [00:09:12](#) فاذا تطهرنا فاتوهن من حيث امركم الله هذا تركيب اوجب اشكالا عند بعض العلماء لانه قال حتى يظهن فاذا تطهرن فاللفظ مختلف بين المهيأ وبينما اذن فيه المغي حتى يظهن ما قال حتى يظهن يظهن او حتى يتطهرن - [00:09:36](#) والمأذون فيه فاذا تطهرنا ولهذا ذهب بعض العلماء الى ان المرأة اذا طهرت من الحيض جاز جماعها ولو لم تغتصب لان قوله فاذا تطهرنا مبني على قوله حتى يظهن ويظهن معناه يظهن من الحيض لا شك - [00:10:13](#) يعني فاذا تطهرن من الحيض وان لم يغتسلن جاز جماعهن وحملوا التطهير هنا على التطهير من الاذى من القدر اي على غضب المرأة فرجها وقالوا انها اذا غسلت الفرج بعد الطهارة جاز جماعها وان لم تغتسل - [00:10:42](#) وهذا مذهب اهل الظاهر والقول الثاني في المسألة ان قوله فاذا تطهرنا يعني اغتسلنا واستدل هؤلاء بقوله تبارك وتعالى وان كنتم جنبا ايش؟ فاطهروا فامر بالتطهر من الجنابة فيكون قوله فاذا تطهرن يعني اغتسلنا - [00:11:07](#) من الحيض فاتوهن وهذا احوط هذا احوط ان لا يأتي الرجل امرأته اذا طهرت من الحيض حتى تغتسل ولكن لا يحل لها ان تضار زوجها بتأخير الاغتسال مثل ان تطهر - [00:11:36](#) عند طلوع الشمس ولكنها تضار الزوج ولا تغتسل الا عند صلاة العصر اذا قرب انتهاؤها في الظهر لئلا يتمكن الزوج من جماعها هذا حرام عليها لانها تريد بذلك منع حق واجب عليها - [00:12:01](#) فالقول الراجح انه ان الزوج لا يجوز ان يجمع زوجته اذا طهرت من الحيض حتى وقوله اثمهن من حيث امركم الله من حرف جر وحيث ظرف مكان اي من من المكان الذي امركم الله - [00:12:26](#) ان تأتوهن من قبله وهو محل النسل يعني القبل اما الدبر فان الله لم يأمرنا به بان يأتي النساء منه وانما امرنا ان تأتي النساء من وجوههن من القبل ان الله يحب التوابين - [00:12:53](#) ويحب المتطهرين يحب التوابين لانهم متطهرون من الذنب والمتطهرين من الاحداث والانساجس ووجه محبته لذلك سبحانه وتعالى انه طيب وان الطهارة طيب وهو طيب يحب الطيب عليه سبحانه وتعالى نعم - [00:13:23](#) باب كيف كان بدر الحيض وقول النبي صلى الله عليه وسلم هذا شيء كتبه الله على بنات ادم فقال بعضهم كان اول ما ارسل الحيض على بني اسرائيل وحديث النبي صلى الله عليه وسلم اكثر - [00:13:53](#) نعم باب الامر من نفساء اذا نفسن حدثنا علي بن عبدالله؟ ما عندنا عندنا حدثنا علي طول عندكم انتم ممكن بعض النسخ نعم

حدثنا علي ابن عبد الله قال حدثنا سفيان قال سمعت عبدالرحمن بن القاسم قال سمعت القاسم قال سمعت القاسم - [00:14:13](#) اقول سمعت عائشة تقول خرجنا لا نرى الا الحج. فلما فلما كنا بسرف حيث فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي قال ما لك؟ انفستي؟ قلت نعم. قال ان هذا امر كتبته الله على بنات - [00:14:50](#)

فاقضي ما يقضي الحاج غير الا تطوفي بالبيت. قالت وضحي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه البقر نعم هذا الحديث يدل ثلاثة صريحة ان الحيض ليس عقوبة على بنات نساء على بنات بني اسرائيل - [00:15:10](#)

وان الحيض تبيعه جبلة كتبه الله على بنات ادم والحديث بهذا صريح واطح ولا قول لاحد بعد قول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وقوله كتبه الله على بنات ادم الكتابة هنا كتابة قدرية - [00:15:33](#)

وذلك لان الكتابة نوعان شرعية وقدرية فهي شرعية بمعنى شرع او بمعنى فرض وقدرية بمعنى اوجب قدرا اوجب قدرا والشرعية بمعنى اوجب شرعا فقوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس - [00:15:53](#)

شرعي او قدر كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم. طيب وقوله تعالى كتب عليكم القتال وهو كفر لكم شرعي وقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحين. هذا قدري - [00:16:25](#)

كتب ربكم على نفسه الرحمة قدري والامثل في هذا كثيرة كتبه الله على بنات ادم قدرا قدرهم الله على بنات ادم وسبق لنا بيان الحكمة منه وفي هذا الحديث فضيلة عائشة رضي الله عنها حيث بكت - [00:16:51](#)

لخوفها ان يفوتها ما ما يفعله النساء او ما يفعله الحاج لانها رضي الله عنها كانت متمتعة معتمرة فلما جاءها الحيض عرفت انه لا يمكن ان تطوف بالبيت فكانت تبكي دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لك - [00:17:14](#)

لعلك نعم قال ما لك انا فزت والمراد بالنفاس هنا الحيض يعني احضتي قلت نعم قال ان هذا شيء كتبه الله على بنات ادم فاقضي ما يقضي الحاج القضاء هنا - [00:17:39](#)

بمعنى الاكمال والاتمام لانه ليس شيئا فائتا تقضيه بل هو شيء مستقبل وبه يعرف ان القضاء في لسان الشرع بمعنى الاتمام فيكون قول الرسول صلى الله عليه وسلم ما ادركتم فصلوا - [00:18:04](#)

وما فاتكم فاقضوا على احدي الروايتين ان معنى اكظم ايش؟ ات امي ليس المعنى اقضوا ما فات لان ما فات فات لكن اقضوا اتموا وكان القول الراجح ان ما يقضيه المسبوق هو اخر صلاته - [00:18:26](#)

وليس اولها - [00:18:47](#)